الناسخ والنسيء والامر شر قاله محمد الحسيني في الشفا وهو صحيح انصا
فـ طرق المحدثين فما بقي للاعتراض من مدخل فان قيل وصلح الحسن عليه السلم
قد يشكل لانه لا يجوز فوق عشر سنين مع ضعف الاسلام وتمكن الكفار
هو موقت بمدة العمر وهو معلوم عندهم تقريبا وفيه ضعف فان كل صلح
كذا يجب ان يبطل الولاية بالموت وفيه بطلان الاتفاق على حرم
ما فوق العشر وفيه تامل اذ لا يبطل العقد بالموت وكونه المهدي
وقيل انما هو استسلام لا مهادنة لانها انما تكون من خصمين كل واحد منهما ممتنع
من الاخر غير داخل تحت قهره واما المقهور فهو كالمستسلم ليس لاجل المدة
بل لاجل العجز فصار الى طلب الامان ممن قهره وطلب الامان المطلق
وامانه ليس مستلزم امان المؤمن من الكافر هو المستامن كما حقق
هذا معنى كلامه لكن هذا الكلام يحتاج الى تحقيق كيف كان
خروج الحسن عليه السلم الى معاوية من القوة والجيش وان كان وما
ذا القهر وكيف امان المقهور وهل يصح حتى يكون للمؤمن امانا
وهل الامان المطلق صحيح او لا بد من مدة معلومة ولو فوق
سنة للامام فان القواعد تنافي هذا الجواب وستاتي من
تحقيق ما سئل عنه وقيل الاولى ان يقال ليس بصلح ولكن ترك الامر
والقيام لمصلحة ولعل الوجه يدل على ذلك ما رواه السخاوي في تحريره
للاحاديث الدائرة على الالسنة حديث العار خير من النار قاله
الحسن عليه السلم قاله لاصحابه لما اذعن لمعاوية من قبل من يوسف الملك الرشيد

بحيث

بحيث ينطبق ذلك مع قوله صلعلم ان ابني هذا سيد وسيصلح
الله به بين فئتين من المسلمين قال او الموصلي اخرجه ابو عمرو بن عبد
البر في ترجمته وفي لفظ يا مذل المؤمنين وفي لفظ ابي لم اذلهم
ولكن كرهت ان اقتلهم في طلب الملك انتهى وعليه بخط الامام
العالم العابد شمس الاسلام احمد بن عبد الله من خطه نقلت قال ابو عبد
الله بعد ما حكى ما ذكره المصنف السخاوي ولا خلاف بين العلماء ان الحسن
ابن علي عليه السلام انما سلم الخلافة لمعاوية وترجحونه لا غير ثم يكون لمن بعده
وعلى ذلك انعقد بينهما ما انعقد ورأى الحسن ذلك خيرا من
اراقة الدماء في طلبها وان كان عند نفسه احق بها انتهى
وعرفت ان قوله عليه السلم العار الخ انه محمول على انه غلب على ظنه انه
مغلوب فلم يحارب مع غلبة الظن لكون معاوية هو الاقوى جندا
والاكثر عددا او قد مالت الانفس بالقلوب اليه يشهد لذلك ما ناله الحسن
عليه السلام من اصحابه ما نحكيه الان واما الرواية الثانية وهي قوله
كرهت الخ ففي روايتها مجاهيل ومجاريح وما احقها باسم الوضع
مع معارضتها لما رواه الذهبي وغيره قال في النبلاء في ترجمة
الحسن عليه السلم ما لفظه قال عوانة بن الحكم سار الحسن عليه السلم حتى نزل المداين
وبعث قيس بن سعد على المقدمات وهم اثني عشر الفا فوقع الصايح قتل قيس
فانتهب الناس سرادق الحسن عليه السلم ووثب اليه رجل من الخوارج فطعنه بالخنجر فوثب
الناس على ذلك الرجل فقتلوه وكتب الحسن الى معاوية بالصلح من ... عن السعي وعن

Copyright © King Saud University